

يحيكى أه

٥٥

نظارة منى



يرسمها: زكريا عبد العال

يحيكها: رؤوف وصفى



تصميم الغلاف : عزيزة مختار

تنفيذ المتن والغلاف بالمركز الالكتروني دار المعارف

بطاقة الفهرسة إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشئون الفنية
وصفى ، رؤوف ، نظارة منى / يحكيها رؤوف وصفى؛ يرسمها زكريا عبدالعال. - ط ١. - القاهرة: دار المعارف ، ٢٠٠٦. ١٦ ص ١٧×٢٤ سم. - (يحكى أن ، ٥٥) تدمك : ٣ - ٦٩٢٦ - ٠٢ - ٩٧٧ ١ - قصص الأطفال أ - عبدالعال، زكريا (رسام) ب - العنوان
ديوى ٨١٣،٠٢

رقم الايداع ٢٠٠٦ / ٤٨٨٢ ٧/٢٠٠٥ / ٨٢

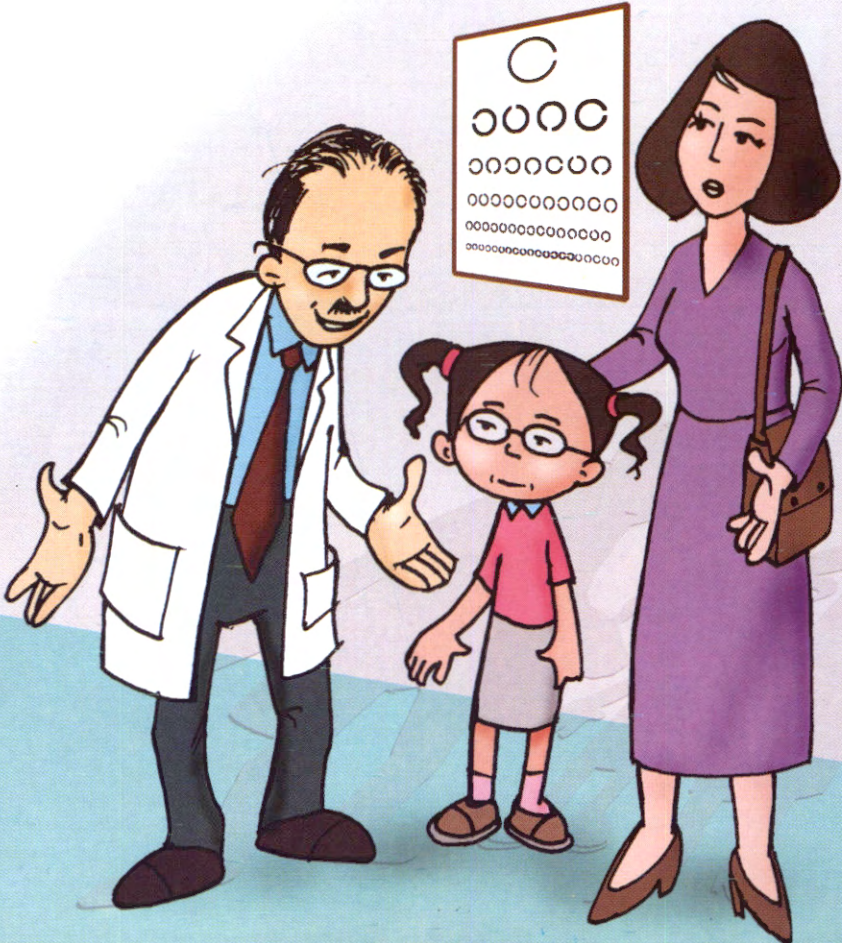
الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - ج . م . ع
هاتف : ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس : ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

نَظَرْتُ (منى) فِي الْمِرْآةِ بَعِيَادَةِ طَبِيبِ الْعُيُونِ.. وَلَفَّتْ رَأْسَهَا مِنْ
جَانِبٍ إِلَى آخَرٍ وَهِيَ تَفْحَصُ نَظَّارَتَهَا الطَّبِيبَةَ الْجَدِيدَةَ، ثُمَّ قَالَتْ بِحُزْنٍ:
أَصْبَحْتُ عَيْنَايَ مِثْلَ عَيْنَيِ السَّمَكَةِ.

قَالَ طَبِيبُ الْعُيُونِ يُطْمَئِنِّهَا : سَوْفَ تَتَعَوَّدِينَ عَلَيْهَا سَرِيعًا جَدًّا..
إِنِّهَا سَوْفَ تَقْوَى نَظْرَكَ. ثُمَّ مَالَ إِلَى الْأَمَامِ قَرِيبًا مِنْ وَجْهَهَا؛ لِيَضْبُطَ
وَضْعَ نَظَّارَتِهَا وَقَالَ:

(منى) : أَلَيْسَ هَذَا أَفْضَلَ لَكَ؟

هَزَّتْ (منى) كَتَفَيْهَا وَقَالَتْ بِأَصْرَارٍ: لَا، إِنَّنِي لَنْ أَلْبَسَ هَذِهِ النِّظَّارَةَ
فِي أَيِّ مَكَانٍ.



وَضَعَتِ النِّظَارَةَ الطَّبِيعِيَّةَ فِي كَيْسِهَا الْجِلْدِي الْأَزْرَقَ.. وَخَرَجَتْ هِيَ
وَأُمُّهَا إِلَى السَّيَّارَةِ.. سَأَلَتْ (مَنْى): أُمِّي هَلْ أَسْتَطِيعُ الاسْتِمَاعَ إِلَى
الرَّادِیُو؟.

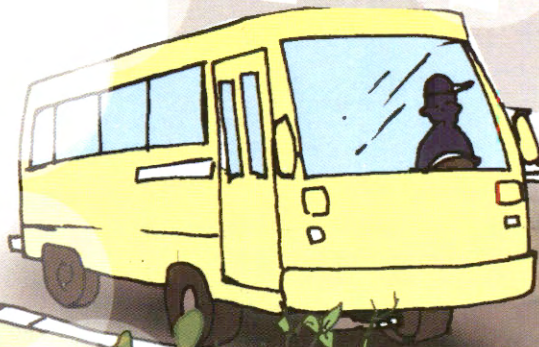
قَالَتْ أُمُّهَا: بِالطَّبَعِ. وَبَدَأَتْ (مَنْى) تَبْحَثُ عَنْ مُؤَشِّرِ الرَّادِیُو حَتَّى
وَجَدَتْهُ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا بِمَكَانِهِ بِجَوَارِ مُكَيِّفِ الْهَوَاءِ.
صَاحَتْ (مَنْى): إِنَّنِي أَعْرِفُ مَكَانَهُ، أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرَى إِنَّنِي - فَقَطْ
- أَشْعُرُ بِالْبُرُودَةِ قَلِيلًا. ثُمَّ حَرَّكَتْ يَدَهَا إِلَى مُؤَشِّرِ الرَّادِیُو.



فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بَعْدَ الْعِشَاءِ قَفَزَتْ (مَنِ) إِلَى فِرَاشِهَا وَرَتَّبَتْ الدُّمَى
الَّتِي تَحْتَفِظُ بِهَا بِجَوَارِ سَرِيرِهَا. وَقَالَتْ لَهَا: سَوْفَ أَقْرَأُ لَكُمْ قِصَّةً.
فَتَحَتْ كِتَابَهَا وَوَضَعَتْهُ أَمَامَ الدُّبِّ الْأَبْيَضِ الْكَبِيرِ. كَانَتْ الْكَلِمَاتُ
عِبَارَةً عَنْ بَقْعٍ كَبِيرٍ فِي الصَّفْحَةِ.. وَاضْطَرَّتْ لِتَحْرِيكِ الْكِتَابِ حَتَّى
أَصْبَحَ عَلَى بَعْدِ عِدَّةٍ سَنَتِيمَتَاتٍ مِنْ عَيْنَيْهَا حَتَّى تَسْتَطِيعَ الْقِرَاءَةَ.



وَفِي الصَّبَاحِ أَخْفَتِ (مَنَى) نَظَارَتَهَا الطَّبِيبَةَ الْجَدِيدَةَ تَحْتَ
شَجَرَةِ النَّخِيلِ الْمَوْجُودَةِ أَمَامَ مَنْزِلِهَا.. ثُمَّ جَرَتْ - وَهِيَ تَلْتَقِطُ
أَنْفَاسَهَا - إِلَى الرِّصِفِ لَتَنْتَظِرَ سَيَارَةَ الْمَدْرَسَةِ.. وَجَاءَتِ السَّيَّارَةُ
بَعْدَ عَشْرِ دَقَائِقَ وَتَوَقَّفَتْ أَمَامَ (مَنَى).. وَبَعْدَ أَنْ وَثَبَتْ فَوْقَ دَرَجَاتِ
سُلَّمِهَا.. أَلْقَتْ بِتَحِيَّةِ الصَّبَاحِ لِلسَّائِقِ وَزَمِيلَاتِهَا، ثُمَّ جَلَسَتْ فِي
أَوَّلِ مَقْعَدٍ خَالٍ.



صَاحَتِ طِفْلَةٌ ذَاتُ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَاحِمٍ: (منى) أَنْظِرِي مَاذَا
فَعَلْتُ!

لَكِنَّ (منى) لَمْ تُبْدِ أَيَّْةَ رَغْبَةٍ فِي النَّظَرِ. صَاحَتِ الطِّفْلَةُ بِصَوْتٍ أَعْلَى:
لَقَدْ جَلَسْتُ فَوْقَ طَعَامِي، مَاذَا سَوْفَ أَكُلُ خِلَالَ الْيَوْمِ؟
قَالَتْ (منى) بِهَدْوٍ: آسِفَةٌ. إِنَّنِي لَمْ أَرَهُ. ثُمَّ وَقَفَتْ وَبَقَايَا الطَّعَامِ
تَلَوُّتُ مَلَابِسَهَا. رَدَّتِ الطِّفْلَةُ قَائِلَةً: أَلَمْ تَرِينَهُ! مَاذَا تَكُونِينَ إِذَنْ..
عَمِيَاءَ؟

أَسْرَعَتْ (منى) إِلَى الْمَقْعَدِ الْأَخِيرِ فِي السَّيَّارَةِ.. وَنَظَرَتْ مِنَ النَّافِذَةِ..
كَانَ كُلُّ شَيْءٍ خَلِيطٌ مِنَ الْأَلْوَانِ الْمُنْدَفَعَةِ بِسُرْعَةٍ حَوْلَهَا.. وَظَنَّتْ أَنَّ ذَلِكَ
بِسَبَبِ الدَّمُوعِ الَّتِي مَلَأَتْ عَيْنَيْهَا حَتَّى بَعْدَ أَنْ جَاءَتْهَا زَمِيلَتُهَا وَقَالَتْ
لَهَا مُعْتَذِرَةً: إِنَّنِي آسِفَةٌ. فَسَامَحَتْهَا وَقَبَّلَتْهَا.

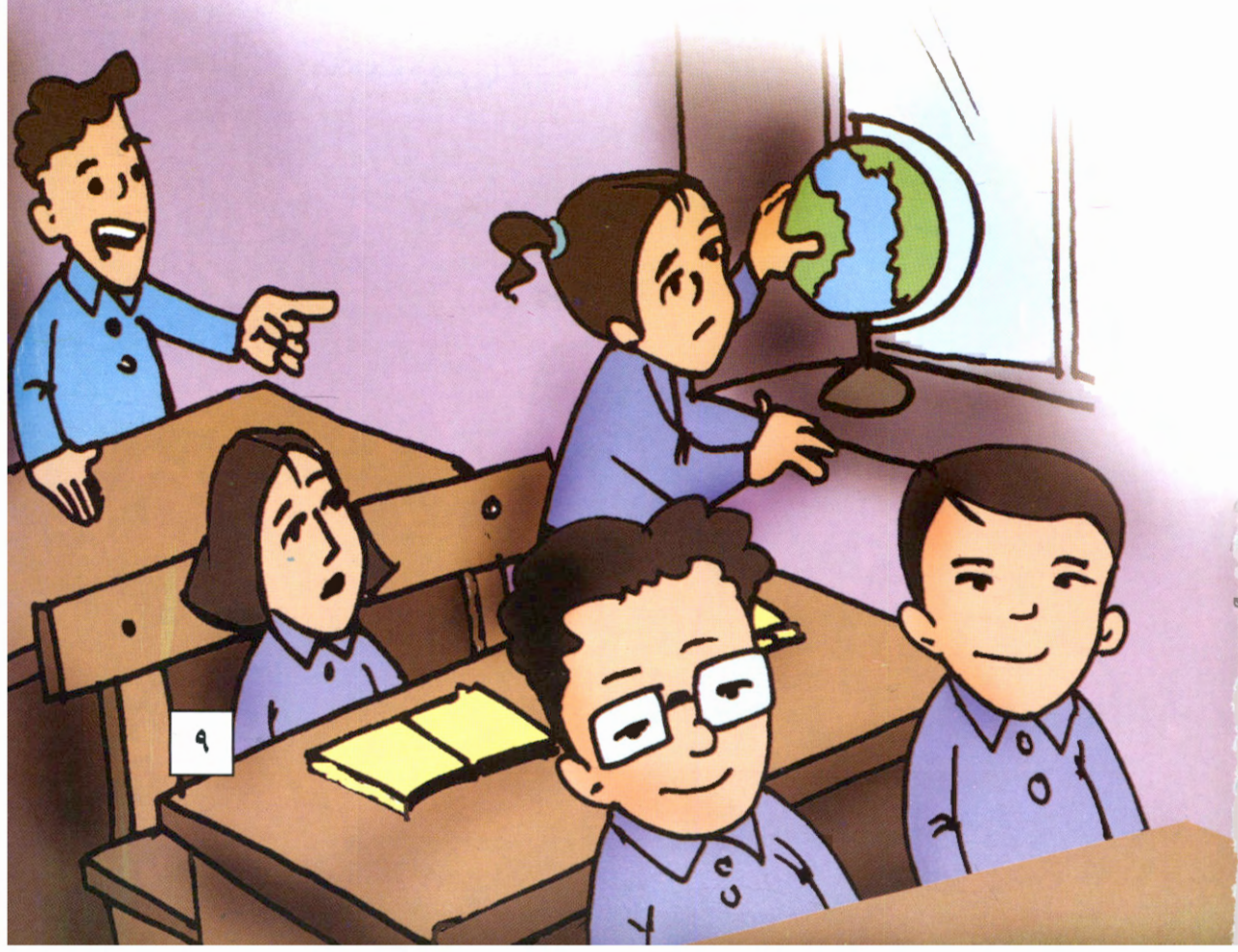


فِي الْفَصْلِ قَالَتْ مُدْرَسَةُ الْجُغْرَافِيَا: انتَبَهُوا جَمِيعًا يَا أَطْفَالَ. الْيَوْمَ
سَوْفَ نَدْرُسُ بِلَادَ الْعَالَمِ.. أَنْظَرُوا إِلَى الْخَرِيطَةِ الَّتِي عَلَى السُّبُورَةِ..
ثُمَّ اكْتُبُوا أَسْمَاءَ الْبِلَادِ عَلَى الْخَرِيطَةِ الَّتِي سَوْفَ أُوْزِعُهَا عَلَيْكُمْ الْآنَ.
قَالَتْ (مَنَى) تُحَدِّثُ نَفْسَهَا: إِنِّي فِي وَرْطَةٍ. إِذْ إِنَّ الْخَرِيطَةَ الَّتِي
عَلَى السُّبُورَةِ بَدَتْ كَمَجْمُوعَةٍ مِنَ السُّحُبِ الْبَيْضَاءِ فِي سَمَاءٍ لَوْنُهَا
أَزْرَقٌ، بَدُونِ أَيِّ حُرُوفٍ .



دَارَتْ (مَنَى) بِبَصَرِهَا فِي زَمِيلَاتِهَا بِالْفَضْلِ. وَلَمَحَتْ نَمُوذَجَ الْكَرَةِ
الْأَرْضِيَّةَ فَوْقَ إِفْرِيزِ النَّافِذَةِ الْقَرِيبَةِ مِنْهَا. وَقَفَتْ بِهَدُوءٍ وَلَفَّتْهَا حَوْلَ
نَفْسِهَا حَتَّى قَرَّبَتْهَا مِنْ عَيْنَيْهَا، لِتَتِمَكَّنَ مِنْ قِرَاءَةِ أَسْمَاءِ الْبِلَادِ الَّتِي
عَلَيْهَا.

صَاحَ صَوْتُ مَنْ مُؤَخَّرَةِ حُجْرَةِ الدِّرَاسَةِ: مَنَى تَغْشَى.
شَعَرَتْ (مَنَى) بِجَمِيعِ أَنْظَارٍ مَنْ فِي الْفَصْلِ تُدَقِّقُ النَّظَرَ فِيهَا..
فَجَلَسَتْ فِي خَجَلٍ.



بعد انتهاء اليوم الدراسي.. التقطت (منى) نظارتها الطبية من
تحت شجرة النخيل وألقته في جيبها.. ثم استأذنت من أمها
وارتدت ملابس نظيفة.. وذهبت لتتنزه في الحديقة القريبة من
منزلها. في الحديقة رأت فتاة تجلس على مقعد خشبي وبجوارها
حقيبة سوداء.. قالت (منى) في نفسها: سوف أحكى لها عن
مشكلتي. إنني لا أتحمل النظارة الطبية.

جلست (منى) على طرف المقعد الخشبي. قالت الفتاة: مرحباً.
هل تزورين هذه الحديقة كثيراً؟ أجابتها (منى): أحياناً. قالت
الفتاة: إنني أحب البط الذي يتناول طعامه في البركة، إنها
رائعة وهي تصيح طوال الوقت.
همست (منى) قائلة: حقاً.



فَجَاءَتْ دَبَّتِ الْحَيَاةُ فِي الْحَقِيبَةِ السَّودَاءِ.. وَظَهَرَ مِنْهَا كَلْبٌ أَسْوَدُ!

صَاحَتْ (مَنى): يَا إِلَهِي! هَلْ هَذَا كَلْبٌ؟

قَالَتِ الْفَتَاةُ وَهِيَ تَمْسَحُ بِيَدِهَا عَلَى رَأْسِ الْكَلْبِ: كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ يَا (نونا). إِنَّهُ كَلْبٌ أَلِيفٌ وَلَطِيفٌ لَا تَقْلَقِي.

نَظَرَتْ (مَنى) بِإِمْعَانٍ إِلَى الْكَلْبِ الضَّخْمِ الْجَالِسِ بِجَوَارِهَا.. وَوَضَعَتْ يَدَهَا بَحْنَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ ثُمَّ وَقَفَتْ. سَأَلَتْهَا الْفَتَاةُ: هَلْ أَنْتِ ذَاهِبَةٌ؟
أَجَابَتْ (مَنى) قَائِلَةً: سَوْفَ أَتَنْزَعُهُ قَلِيلًا.



وَقَفَتِ الْفَتَاةُ وَسَأَلَتْهَا: هَلْ يَضَائِقُكَ أَنْ أُسِيرَ مَعَكَ؟
أَجَابَتْ مِنْى: بِالطَّبَعِ لَا.

سَارَ الْكَلْبُ «نونا» بجوارهما. وقالت الفتاة: دعينا نذهب قريباً من
البركة.. إنني أحب الاستماع إلى البط.
جلستاً فوق الحشائش ورأت «منى» الماء كالضباب في ضوء
الشمس.

قالت الفتاة وهي تضحك: بالطبع هذا الضفدع الكبير يحدث نقيقاً
عالياً (وهو صوت الضفدع). ثم تساءلت هل البط يسبح بهدوء في ضوء
الشمس؟.

استدارت «منى» ونظرت إليها كثيراً ثم قالت بدهشة: ألا تستطيعين
أن ترى البط؟.



أجابت الفتاة بصوت هادئ: إنني عمياء. يقولون عني معوقة لأنني لا أرى. ألم تعرفي ذلك؟.

رددت «منى» كلمة لم تعرف معناها: معوقة!.

سألته الفتاة: هل أنت عمياء أيضاً؟.

أجابته «منى» بسرعة: لا.

قالت الفتاة: إذن لماذا لا تقولين لي: هل البط هناك أم لا؟.

همست «منى»: إنني لا أرتدى نظارتى الطيبة! فأنا لا أحملها.

سألته الفتاة: من فضلك هل يمكنك ارتدائها.. وتصفى لي كل شيء

عن البط؟

وضعت «منى» يدها في جيبها وأخرجت نظارتها الطيبة..

وشعرت بها ثقيلة فوق أنفها.. وفجأة أصبح عالم «منى» ملوناً.. واضح

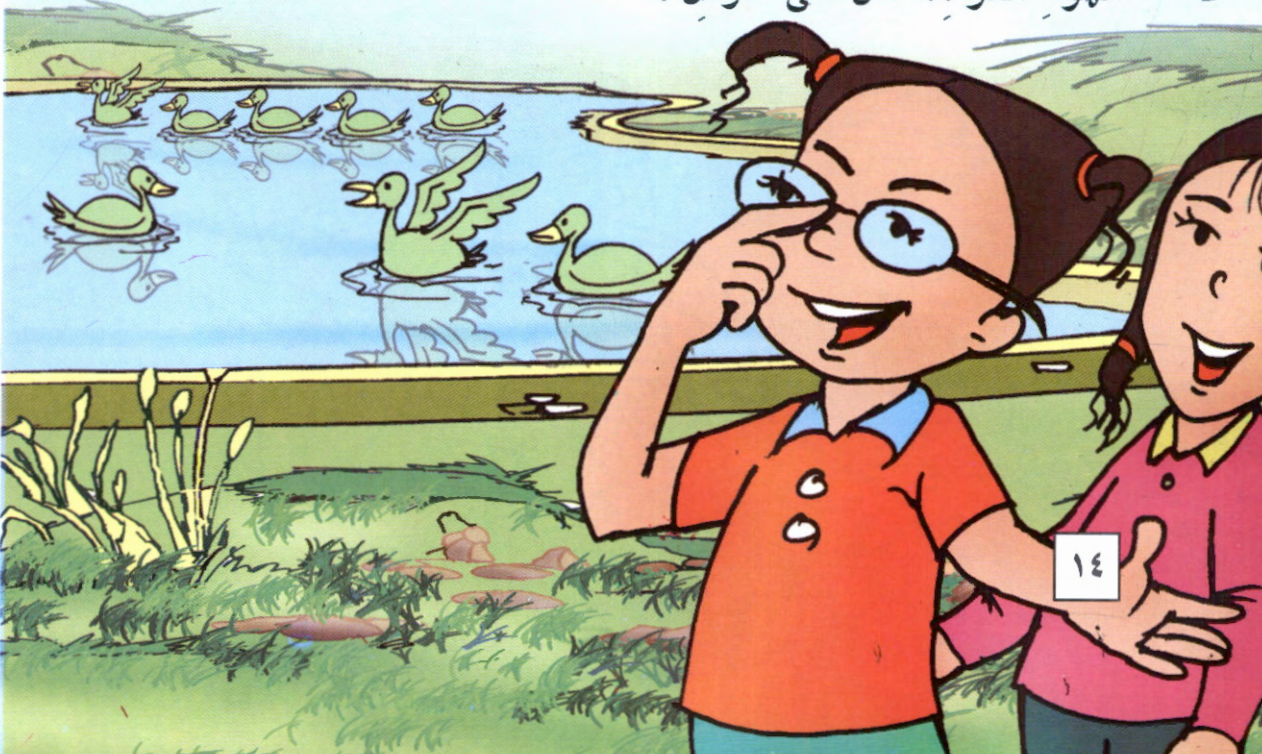
العالم..



قَالَتْ «منى»: فِي الْبَرْكَةِ يَسْبَحُ الْبَطُّ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ
الْأَشْجَارَ الْقَرِيبَةَ. هُنَاكَ وَاحِدَةٌ.. اثْنَتَانِ.. ثَلَاثَةٌ.. أَرْبَعَةٌ مِنَ الْبَطِّ..
إِنِّهَا مُلْتَصِقَةٌ بِبَعْضِهَا كَالْقَارِبِ.. آه.. غَطَسَتْ الْآنَ وَاحِدَةٌ مِنْهَا فِي
الْمَاءِ تَبَلُّلَ رَقَبَتِهَا.. ثُمَّ تَنْثُرُ الرِّذَاذَ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ. ضَحِكَتِ الْفَتَاةُ فِي
سَعَادَةٍ.. وَاعْتَدَلَتْ فِي جِلْسَتِهَا..

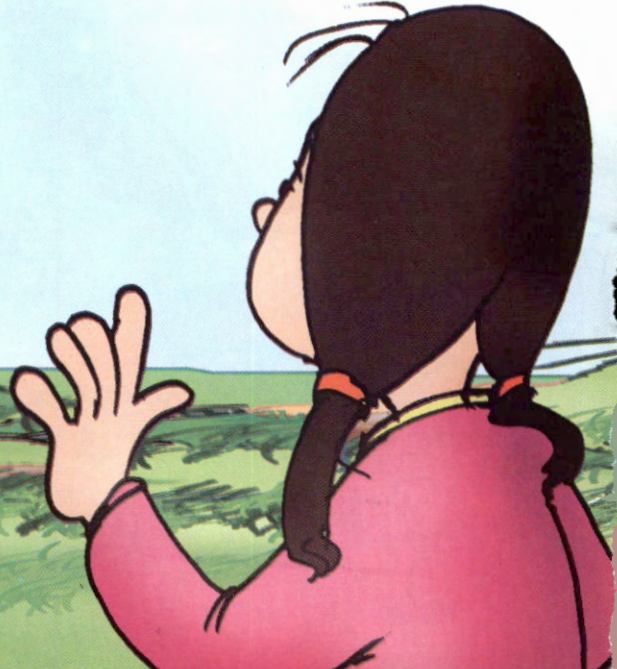
نَظَرَتْ «منى» إِلَى صَدِيقَتِهَا الْجَدِيدَةِ.. كَانَتْ فِي مِثْلِ سَنِّهَا..
وَعَكَسَتْ عَيْنَاهَا السُّودَاوَانِ اللَّامِعَتَانِ الضَّوْءَ الْقَادِمَ مِنَ الْبَرْكَةِ.. لَمْ تَكُنْ
تَبْدُو عَمِيَاءَ.

قَالَتْ الْفَتَاةُ بَفَرَحَةٍ: أَرْجُوكِ أَخْبِرِينِي بِالْمَزِيدِ .
أَحْكَمْتُ «منى» النَّظَارَةَ الطَّبِيبَةَ فَوْقَ أَنْفِهَا وَقَالَتْ:
يُوجَدُ طَائِرٌ أَبْيَضٌ كَبِيرٌ أَعْتَقَدُ أَنَّهُ.. «أَبُوقَرْدَانِ»، إِنَّهُ
يَسِيرُ ببطءٍ وَبِعَظْمَةٍ، الْآنَ يَطِيرُ.. إِنَّهُ رَشِيقٌ فِي
الْهَوَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ .



وَقَفَتِ الْفَتَاةُ وَقَالَتْ: اسْمِي «أمل»! إِنْنِي أَحْضَرُ هُنَا كُلَّ يَوْمٍ.. وَأَقِيمُ
فِي مَرْكَزِ رَعَايَةِ الْمُعَوَّقِينَ الْقَرِيبِ مِنْ هُنَا! هَلْ سَتَحْضُرِينَ هُنَا غَدًا؟!
قَالَتْ «منى»: بِالطَّبَعِ سَوْفَ أَكُونُ هُنَا فِي انْتِظَارِكَ .
هَمَسَتْ «أمل»: هَلْ سَوْفَ نَكُونُ صَدِيقَتَيْنِ؟
أَجَابَتْ «منى» بِسُرْعَةٍ: هَذَا يَسْعِدُنِي كَثِيرًا يَا «أمل»، بِالْمُنَاسِبَةِ إِنَّ
اسْمِي «منى».

بَدَأَتْ «أمل» تَسِيرُ مُبْتَعِدَةً ثُمَّ وَقَفَتْ وَقَالَتْ: «منى»! أَتَمْنَى أَنْ
أَرْتَدِيَ نَظَارَةَ طَبِيبَةٍ وَأَرَى الْعَالَمَ تَمَامًا مِثْلَمَا تَرِينِهِ.
رَاقَبَتْ «منى» صَدِيقَتَهَا «أمل» وَهِيَ
تَبْتَعِدُ.. كَانَتْ طَوِيلَةَ الْقَامَةِ جَمِيلَةً،
وَشَعْرَهَا نَاعِمٌ وَكَانَتْ تَمْسِكُ بِقُوَّةٍ بِيَدِ
السِّلْسِلَةِ الَّتِي يُرْبِطُ فِيهَا الْكَلْبَ (نُونًا).
رَدَدَتْ «منى» هَامِسَةً: مُعَوَّقَةٌ! كَيْفَ؟.



سَارَتْ «منى» ببَطءٍ إِلَى مَنْزِلِهَا.. كَانَتْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحْصِيَ عِدَدَ
النَّمْلِ الَّذِي يَسِيرُ فَوْقَ الرِّصِيفِ.. وَعِدَدَ الْأَشْجَارِ الَّتِي عَلَى جَانِبِي
الطَّرِيقِ.. وَعَلَى الْبُعْدِ لَوَّحَتْ لَهَا أُمُّهَا بِيَدَيْهَا.. رَكَضَتْ «منى» لِتَقَابِلَهَا
مَفْتُوحَةَ الذَّرَاعَيْنِ.. وَكَانَتْ تَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ بَالِغَةٍ؛ لِأَنَّهَا اكْتَسَبَتْ
صَدِيقَةً جَدِيدَةً.. وَلَمْ تَعُدْ تَكْرَهُ نَظَارَتَهَا الطَّيِّبَةَ..

